سلوب النهي الخطابي في مؤلفات أدهم شرقاوي

The rhetorical prohibition method in the works of Adham Sharqawi

سارة حسام سامي

Sarah Hussam Sami

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

Ministry of Education/ General Directorate of Salah al-Din Education

E-mail: Sara.Husam611@st.tu.edu.iq

07766963343

أ.د. ميمونة عوني سليم

Prof. Dr. Maymona Awni Saleem

جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

Tikrit University/ College of Education for Girls

E-mail: dm_saleem@tu.edu.iq

الكلمات المفتاحية: أسلوب النهي، النهي الخطابي، تحليل دلالي، الخطاب التربوي.

Keywords: Prohibitive Style, Discursive Prohibition, Semantic Analysis, Educational Discourse

الملخص

تأتي دراسة البحث في ضوء الدراسات الأدبية الحديثة من خلال دراسة أسلوب النهي وربطه بأســـاليب الخطاب، وتأثير الســـياقات على دلالاته مما يتيح للقارئ التعمق في بنيته الخطابية، ويهدف البحث لدراسـة أسـلوب النهي في مؤلفات أدهم شـرقاوي، إذ يتجلى الأسـلوب في مؤلفاته بالصـورتين المباشـرة وغير المباشـرة، فضـلا عن اتسـام أسـلوبه الخطابي بالتنوع فتارة يكون ديني وعظي وتارة أخرى نصحي إرشادي.

Abstract

The study of the research comes in light of modern literary studies by studying the style of prohibition and linking it to methods of discourse, and the influence of contexts on its connotations, which allows the reader to delve deeper into its discursive structure. The research aims to study the style of prohibition in the works of Adham Sharqawi, as the style is evident in his writings in both direct and indirect forms, in addition to the fact that his rhetorical style is characterized by diversity, at times being religious and admonishing, and at other times being advisory and instructive.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمدٍ النبيّ الأميّ، وعلى آله الطاهرين وصحبه أجمعين، أما بعد:

يُعَدّ الخطاب أحد أبرز البنى التفاعلية التي تتجلّى من خلالها شخصية المتكلّم ووعيه بمقتضيات المقام والمخاطَب، فهو فنّ قائم على حسن النسج وتآلف العناصر، حيث تتكامل البنية النحوية والدلالية؛ لتكوين نسيجٍ لغويٍّ متماسكٍ يسمو بالخطاب إلى غايته التأثيرية.

فالخطاب بنية تفاعلية تكاملية تبدأ بمحورها الأساس وهو المتكلم، الذي يوجّه خطابه إلى المخاطَب عبر الألفاظ والإشارات والنبرة الصوتية أو النصّية، وفق سياقاتٍ مختلفة تحكمها طبيعة المقام والمقصد، لتُبنى العلاقات التواصلية بين أطراف الخطاب على أساسٍ من الفهم والتأثير .

ويُعدّ أسلوب النهي من أبرز الأساليب الطلبية التي يتكئ عليها الخطاب في توجيه السلوك وضبط المواقف، إذ تتجاوز دلالته حدود المنع إلى فضاءٍ أوسع من الإرشاد والإصلاح، فهو خطابٌ يُراد به الكفّ عن فعلٍ لا يليق، أو الزجر عن سلوكٍ منافٍ للقيم، أو الحثّ على التراجع عن خطأٍ بعينه. وتتنوّع دلالاته بحسب المقام، فتارةً يأتي في صيغةٍ مباشرة تحمل معنى التحذير، وتارةً يتخذ طابعًا لطيفًا يغلّفه الأدب واللين، مما يجعله أداةً فاعلة في بناء الخطاب الأخلاقي والاجتماعي عند الأدباء والكتّاب .

وقد شكّل النهي الخطابي في مؤلفات أدهم شرقاوي ظاهرةً بارزةً تستحق الوقوف عندها، لما تتميّز به كتاباته من نزعةٍ إصلاحيةٍ وتربويةٍ واضحة، فهو يوظّف النهي لا بوصفه مجرّد صيغة لغوية، بل باعتباره وسيلةً للتقويم والتوجيه والإقناع. يتوجّه شرقاوي بخطابه إلى الإنسان في مختلف حالاته، فيزجره برفق، ويعظه بحكمة، وينهاه بأسلوبٍ يجمع بين عمق الفكرة وجمال العبارة، لتتحوّل صيغة النهي في نصوصه إلى خطابٍ قيميٍّ يستثير العقل والوجدان معًا .ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث الموسوم بـ (أسلوب النهي الخطابي في مؤلفات أدهم شرقاوي – دراسة تحليلية)، للكشف عن الخصائص النحوية والدلالية لهذا الأسلوب في ضوء النظرية الخطابية الحديثة، وبيان دوره في بناء التفاعل بين المتكلم والمخاطَب، وفي تحقيق مقاصد الكاتب الإرشادية والفكرية .وقد سعى البحث إلى تحليل مظاهر النهي في نصوص مختارة من مؤلفات أدهم شرقاوي، مبيّنًا تنوّع صيغ النهي ودلالاتها، وأثر السياق والمقام في تحديد المعنى المقصود، وصولًا إلى إبراز القيمة التفاعلية لهذا الأسلوب في الخطاب الأدبي المعاصر.

وقسم البحث إلى أربعة مباحث وخاتمة لأهم النتائج التي توصل لها الباحث، وهذه المباحث الأربعة هي:

١. المبحث الأول: السيرة الذاتية لأدهم شرقاوي، وتشمل: نشأته، مسيرته العلمية والوظيفية، الخصائص الأسلوبية والفكرية في مؤلفاته، نتاجاته الأدبية.
٢. المبحث الثاني: أسلوب النهي في اللغة والاصطلاح .
٣. المبحث الثالث: صيغة النهي ودلالاتها، ويشمل :النهي المقيد بالاستعلاء، النهي المقيد بالوجوب، النهي المقيد بالمقدار والزمن.
٤. المبحث الرابع: النهي المجازي، ويشمل :الدعاء الالتماس الإرشاد.

المبحث الأول: السيرة الذاتية لأدهم شرقاوي

١- نشأته

أدهم شرقاوي كاتب وأديب فلسطيني الأصل، لبناني النشأة، وُلِد عام ١٩٨٠م في مدينة صور الواقعة في جنوب لبنان، في بيئةٍ عربيةٍ محافظة يغلب عليها الطابع الديني. نشأ على القيم الأسرية والالتزام الأخلاقي والديني، وهو متزوج وأبٌ لخمسة أبناء: ثلاث بنات وولدان (فاطمة، وملك، ومالك، وليان، وزين العابدين) **(مقابلة شخصية مع الكاتب، عبر وسائل التواصل الاجتماعي (واتساب)، يوم الجمعة، الموافق ٢٠٢٥/٧/٩، الساعة ٩:٤٥صباحاً).**

٢- مسيرته العلمية والوظيفية

تلقّى أدهم شرقاوي تعليمه في لبنان، متنقّلًا بين مراحل أكاديمية متنوّعة؛ إذ حصل على دبلوم في التربية الرياضية (٢٠٠٦م) من منظمة اليونسكو، ثم نال درجة البكالوريوس في الأدب العربي (٢٠٠٨م)، تلتها درجة الماجستير (٢٠١٢م) من الجامعة اللبنانية، والدكتوراه (٢٠١٨م) من جامعة بيروت العربية.(**مقابلة شخصية مع الكاتب، عبر وسائل التواصل الاجتماعي (واتساب)، يوم الخميس الموافق ٢٠٢٥/٣/٢٠، الساعة :٨:٣٥ مساءً).**

بدأ حياته المهنية في قطاع التعليم منذ عام ٢٠٠٣م، حيث عمل معلمًا في عددٍ من المدارس اللبنانية، وظلّ مخلصًا لهذه المهنة حتى عام ٢٠٢٣م. ومع مرور الوقت، انصرف إلى عالم الكتابة والتأليف، فكانت انطلاقته الأولى عبر المنتديات الأدبية، قبل أن يصدر أول كتبه (حديث الصباح) (٢٠١٢م)، الذي مثّل بداية شهرته الأدبية .التحق شرقاوي بصحيفة الوطن القطرية عام

٢٠١٥م، وله أيضاً مقالات أسبوعية في مجلة (مدونة العرب)، كما شارك في العشرات من معارض الكتب، وألقى أكثر من مئة محاضرة في مختلف البلدان العربية مكرّسًا حضوره ككاتبٍ مؤثرٍ في الوسط الثقافي العربي**(مقابلة شخصية مع الكاتب، عبر وسائل التواصل الاجتماعي (واتساب)، يوم الجمعة، الموافق ٢٠٢٥/٧/٩، الساعة ٩:٤٦صباحاً).**

٣- الخصائص الأسلوبية والفكرية في مؤلفاته

تميّزت كتابات أدهم شرقاوي بسلاسة التعبير وعمق الفكرة، وهي سمات تعكس تأثره ببيئته الدينية والثقافية. تتسم مؤلفاته بنزعةٍ دينيةٍ وأخلاقيةٍ واضحة، ومعالجةٍ للقضايا الإنسانية والاجتماعية كالحب والفقد والعدل، إضافةً إلى ميلٍ نحو التأمل الذاتي والدعوة إلى إصلاح النفس، مع بروزٍ للبعد التربوي والتحفيزي، خصوصًا في توجيه الشباب نحو الوعي والمسؤولية . أما من الناحية الأسلوبية، فتتّسم كتاباته بالبساطة والوضوح، واعتماد الجمل القصيرة والمتوسطة، والتكرار والتوازي لتوكيد المعنى، فضلًا عن الاقتباس من النصوص الدينية والتاريخية، وتوظيف السرد القصصي والحوار الواقعي بما يقرب مضامينه من وجدان القارئ .

كما يعتمد شرقاوي أسلوبًا تفاعليًا حديثًا في عرض أفكاره، مستعينًا بلغةٍ قريبةٍ من الذوق العام، وأسلوبٍ يوازن بين الإرشاد العقلي والتأثير العاطفي، مما يجعل خطابه مزيجًا من الفكر والتربية، ومن الوجدان والعقل معًا .

٤- نتاجاته الأدبية

بلغ عدد مؤلفات أدهم شرقاوي قرابة أربعة وثلاثين مؤلفًا بين كتبٍ فكريةٍ وأدبيةٍ وتربويةٍ وتأملية **(مقابلة شخصية مع الكاتب، عبر وسائل التواصل الاجتماعي (واتساب) ، يوم الخميس الموافق ٢٠٢٥/٣/٢٠، الساعة :٨:٣٥ مساءً).** ومن أبرز مؤلفاته :في المجال الديني والفكري: رسائل من القرآن، رسائل من النبي ﷺ، رسائل من الصحابة، بالحق أنزلناه، نبأ يقين، مع النبي، على خطى الرسول، على منهج النبوة، الذين معه .

ومؤلفاته في المجال الاجتماعي والإنساني: إلى المنكسرة قلوبهم، السلام عليك يا صاحبي، ونحن نقص عليك، أنتِ أيضًا صحابية.

أما مؤلفاته في المجال الأدبي والتأملي: حديث الصباح، حديث المساء، تأملات قصيرة جدًا، وللرجال فقط، خربشات خارجة عن القانون، كش ملك.

أما عن رواياته فهي ثلاث روايات: نبض، نطفة، وليطمئن قلبي .

وتتميّز مؤلفاته بقدرتها على الربط بين الماضي والحاضر، واستحضار القيم الدينية والإنسانية في إطارٍ قصصيٍّ ولغويٍّ بسيطٍ ومؤثرٍ. ويُعدّ أدهم شرقاوي من الكتّاب الذين جمعوا

بين الأدب والفكر والإرشاد، فخطابه موجّه إلى القارئ العربي بصفته إنسانًا يسعى نحو الإصلاح والوعي، مما جعل مؤلفاته ميدانًا خصبًا لدراسة الأساليب الخطابية، ولا سيما أسلوب النهي الذي يُعَدّ محورًا مهمًّا في كتاباته الإصلاحية.

المبحث الثاني: النهي في اللغة والاصطلاح

النَّهي في اللغة:" النون والهاء والياء أصلٌ صحيح يدل على غاية وبلوغ، ومنه أنهيتُ إليه الخبر: بلغته إياه." **(معجم مقاييس اللغة: ٣٥٩/٥)**، والنهيُ "خلاف الأمر، نهاهُ ينهاهُ فانتهى وتناهى: كفَّ" **(لسان العرب: ٣١٢/١٤؛ أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٦٥)**، وهو " نَهْيٌ عن المنكر، أَمْرٌ بالمعروف، والنُهية بالضم الاسم منه وغايةُ الشيءِ آخره كالنهاية" **(القاموس المحيط: ١٦٥٩)**، والمعنى ذاته نجده في معظم معجمات اللغة والبلاغة **(أساس البلاغة: ٣١٤/٢؛ الصحاح: ٢٥١٧/٦؛ المفردات: ٨٢٦)**.

أما النهيُ في الاصطلاح: فهو نفيٌ للأمر ، وقد ذكره سيبويه بقوله "إنْ (لا تضرب) نفي لقوله (اضرب)" **(الكتاب: ١٣٦/١)**، أما ابن السراج (ت٣١٦هـ) فقد فصّل فيه بقوله: "لا في النهي بمعنى واحدٍ؛ لأنَّك إنَّما تأمر أن يكون ذلك الشيء الموجب منفيا، ألا ترى أنك إذا قلت: قُمْ إنَّما تأمره بأن يكون منه قيام, فإذا نهيت فقلت: لا تَقم فقد أردت منه نفي ذلك, فكما أنَّ الأمر يراد به الإيجاب فكذلك النهي يراد به النفي" **(الأصول في النحو: ١٥٧/٢)**، وعرَّفه العلوي فقال: " قول ينبئ عن المنع من الفعل على جهة الاستعلاء، كقولك لا تفعلْ، ولا تخرجْ " **(الطراز: ٢٨٤/٣)**، فقوله: (ينبئ) معناه أنّ كل فعل يدل على المنع داخل في النهي، وما يقصد به (على جهة الاستعلاء)، فيقصد به أن الرتبة غير معتبرة، فقد يرد النهي بصيغة التهديد **(الطراز: ٢٨٤/٣- ٢٨٥)**.

ويعرّف البلاغيون النهي بأنه" طلب الكفّ عن الفعل استعلاءً، وله حرف واحد وهو (لا) الجازمة في قولك (لا تفعل)، وهو كالأمر في الاستعلاء ... وحقيقته المذكورة أعمّ من التحريم **(شروح التلخيص: ٣٢٤/٢؛ أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية: ٢٧٣)**، ويقصد بالتحريم طلب الكفِّ بغير صيغة النهي مثل وصف الفعل بالخطر أو القبح، ويُذمّ فاعله أو يترتب على فعله عقاب **(الأصول من علم الأصول: ٢١-٢٢)**، ويرى ابن يعيش أنَّ النهي والأمر والاستفهام والتمني يكون جوابها مجزوماً وجزمه عند النحويين بتقدير المجازاة، فجواب

النهي هو جواب الشرط المحذوف في الحقيقة؛ لأنه غير مفتقرٍ إلى جواب، ألا ترى أنك إذا نهيت عن فعل شيءٍ لا يقتضي منك جواباً؛ لأنك لا تريد وقوف وجود غيره على وجوده، ولكن متى أتيت بجواب كان على هذا الطريق كقولك: لا تزُرْ زيداً يُهِنكَ على تقدير إن لا تزرهُ يُهِنكَ؛ ولذلك قال النحويون إنه لا يجوز أن تقول: إنْ لا تدنُ من الأسدِ يأكلْكَ، بجزم (يأكلك) لأن تقديرها سيكون: إنْ لا تدنُ من الأسد يأكلك، وهذا محال ؛ فالبعد عنه لا يكون سبباً لأكله؛ لأنه يعاد لفظ النهي ويجعل شرطاً وجوابه ما ذكر بعده **(شرح المفصل: ٤/ ٢٧٤)**.

المبحث الثالث: صيغة النهي ودلالاتها

وهي الصيغة الوحيدة عند النحاة للتعبير عن النهي، وتسمّى الـ(لا) فيها (لا)الطلبية، ويُطلب بها الترك سواء للنهي أو للدعاء، ويكون بها المنهي لفعل الغائب أو فعل المخاطب كثيراً، وجزمها لفعل المتكلم قليلٌ **(شرح التسهيل: ٤/٦٢، وهمع الهوامع: ٤/ ٢/٤٤٥)**، وقال المبرد عندما أراد أن يميز بين النهي وصيغة الدعاء "وَاعْلَم أَن الطّلب من النَّهْي بِمَنْزِلَة من الأَمر يجْرِي على لَفظه كَمَا جرِي على لفظ الْأَمر أَلا ترى أَنَّك لَا تَقول نهيت من فَوقِي وَلَكِن طلبت إِلَيْهِ وَذَلِكَ قَوْلك لَا يقطع الله يَد فلَان وَلَا يصنع الله لعَمْرو فالمخرج وَاحِد وَالْمعْنَى مُخْتَلف" **(المقتضب: ٢/١٣٥)**، وللنهي الحقيقي دلالات تميزه عن النهي المجازي، وهي:

١ –النهي المقيد بالاستعلاء

ومن دلالات أسلوب النهي دلالته على الاستعلاء، إذ يرى الراغب الأصفهاني أنَّ النهي هو الزجر عن الشيء **(المفردات: ٨٢٦؛ أساليب الطلب في خطب الإمام الحسين(ع): ص٧٦١)**، أي طلب الكفّ عنه على وجه المنع. ثم جاء السكاكي بعده ففصّل القول في ذلك، فبيّن أنَّ أصل استعمال (لا تفعل) إنما يكون على سبيل الاستعلاء، لأنَّ البلاغيين يجعلون من الاستعلاء شرطًا للدلالة على المعنى الحقيقي للنهي بصيغته الأصلية (لا تفعل)، وإلا خرج عن معناه الأصلي إلى أغراضٍ بلاغيةٍ أخرى **(مفتاح العلوم: ٣٢٠)** فالنهي يُعدُّ أحد الأساليب الطلبية التي يُطلب فيها الكفّ عن الفعل من جهةٍ عليا هي الناهية إلى جهةٍ أدنى منها رتبةً هي المنهيّ عنها، فهو لفظٌ دالٌّ على المنع على وجه الاستعلاء والإلزام.

وقد وضع النحاة المتأخرون **(مغني اللبيب: ١/٢٤٧؛ رصف المباني: ٢٦٧-٢٦٩)**، شرطاً للنهي وهو الاستعلاء في صيغة (لا تفعل)؛ لذا ميزوا بين النهي والدعاء والالتماس من خلال هذا الشرط، فمن تساوت بينهم الرتب عدوه التماساً، وإنْ صدر من أدنى إلى أعلى عدوه دعاءً، وإنْ صدر من الأعلى إلى الأدنى سُمي نهياً **(أسلوب الطلب في القرآن الكريم: ٤٩-٥٠)**، فالرتبة هي الفيصل في التمييز بين هذه الأساليب.

ومن الشروط التي وضعها النحاة هي إنَّ تكون صيغة (لا تفعل) والتي تعد الصيغة الأصلية للنهي دالة على الاستعلاء؛ فلهذا ميزوا بين النهي والدعاء والالتماس، فمن تساوت بينهم الرتب عدوه التماس، وإنْ صدر من الأدنى إلى الأعلى عدوه دعاءً، وإنْ صدرت من الأعلى إلى الأدنى سُمي نهي، فما يميز بين هذه المعاني الثلاثة هي الرتبة، فكلها طلب بصيغة (لا تفعل) وبرتب مختلفة **(أسلوب الطلب في القران الكريم: ٤٩-٥٠)**، وبهذا نتّلمس أن البلاغيين والنحويين اتفقوا على أنَّ النهي يدل على الاستعلاء.

ويتجلى ذلك في عرض الكاتب لنصّ مُستوحى من قوله تعالى: **﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾[الحجر:٦٥]**، موظفاً فيه أسلوب النهي؛ لبناء خطاب توجيهي إصلاحي، إذ نجد أنَّ النهي جاء بالصيغة الصريحة له:(لا يلتفت)، وهو نهي حقيقي لأنَّه صادر من الأعلى إلى الأدنى، حاملاً معنى الاستعلاء والطلب الجازم بالكف للحفاظ على النفس وتأدية الطاعة.

وقد استلهم الكاتب من هذه الآية العبرة لنسج خطاب إنساني ديني يعظ به من يعيشون أسرى لذكرياتهم وتجاربهم السابقة، إذ نجده يقول: "**ركز على أهدافك، وما أصبح وراء ظهرك فاتركه وراء ظهرك لا شيء أكثر أبطاء للخطى كالالتفات الماضي لتتعلم منه الدرس، لا لتعيش أسيراً فيه والعثرات لتصحيح الخطى، لا للندب والبكاء، والمعارك الجانبية تستنزفك أكثر مما تمنحك والعلاقات الفاشلة للطي لا للحنين فإذا فارقت ففارق بكلك لا تترك منك شيئاً عالقاً مع أحد" (وبالحق أنزلناه: ٣٣٧)**.

إذ نلحظ بروز الخطاب الوعظي الديني الموجه لأسرى الماضي حتى يستيقظوا من سباتهم ليعيشوا حاضرهم باليقين والأمل بعيداً عن الحنين والندم.

حيث استعمل الكاتب سياقاً دينياً بطابعٍ أمري التماسي متخذاً من القرآن حجة؛ لجعل الكلام أكثر تماسك لدى المخاطِب، ونبرة يقين تمتزج فيها الحدة واللين؛ لجعل الخطاب أكثر عمقاً في نفسه. أما البنية الخطابية فهي ذات نسقٍ تصاعدي، إذ يبتدأ الكاتب بعرض المشكلة الكامنة في

النصّ، والمتمثلة في الرهان النفسي والجسدي بالماضي وصولاً إلى الحلول المناسبة لها، وانتهاءً بالتعريف على الغاية من هذا الخطاب.

أما عن بنيته التركيبية، فالخطاب ذو طابعٍ طلبي، حيث وظّفه الكاتب في النصّ أسلوب النهي بصيغته الوحيدة، والمتمثلة بقوله:(**لا تترك ...**)، وهو يدل على طلب الكف عن الفعل، وجاء للدعوة إلى عدم الالتفات للماضي. وبذلك يتَّسم النصّ بأنَّه نص خطابي متكامل الأركان، متماسك الأسلوب، موجه من كاتب واعٍ إلى مخاطَبٍ يعاني الأسر الفكري للماضي، ذو رسالة إنسانية تدعو إلى التحرر من أسر الماضي الوقوف على أحزانه.

٢- النهي المقيد بالوجوب

وللوجوب حظ من دلالات النهي عليه فنجد أنَّ سيبويه يرى أنَّ النهي والأمر سياقان فعليان لا يقعان إلا بالفعل وبهذا لا يوجب فعلهم، ومنهم من رأى أنَّ النهي دال على الوجوب، فكما أنَّ الممتنع عن الأمر عاصٍ والنهي كذلك هذا ما ذهب إليه ابن فارس، ويرى السيوطي: إنَّها صيغة لطلب الكف عن الفعل، أي تدل على النهي والتحريم وإن دلت على غير ذلك فهي معانٍ مجازية **(الاتقان في علوم القرآن: ٣/٢٤٣-٢٤٤)**، ويقول السكاكي: إنَّ كل فعل على صيغة لا تفعل ويدل على الاستعلاء فأنه يفيد الوجوب، فالنهي صيغة فعلية تدل على طلب ترك الفعل لا وجوب فيها إلا من خلال السياق وبوجود القرائن **(أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٦٧-٤٦٩)**.

وفي مقطع استلهم فيه أدهم شرقاوي البعد القرآني في عنوانه ومضمونه، مستنداً إلى قوله تعالى: ﴿ قلنا لا تخفْ إنّكَ أنت الأعلى﴾ [طه:٦٨] **(رسائل من القرآن: ٩٦)**، إذ يتبدى الخطاب بوصفه توجيهاً إلهياً لنبيه موسى (عليه السلام) عندما أوجس خيفة من سحرة فرعون وخاف ألا يغلبهم، فالطباع البشرية تحكم على ما ترى؛ لأنَّ من شدة سحرهم تُخيل للرائي أنَّها تسعى، فيخاطبه عز ثنائه بصيغة النهي (لا تفعل) بفعلٍ توجيهي أن(لا تخف) فأنت المستعلي عليهم بالفوز والغلبة فالظفر لك **(زبدة التفسير من فتح القدير: ٤١١)**، وقد جاءت (لا) ناهية جازمة جزمت الفعل المضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، وجملة(إنك) مستأنفة كتعليل للنهي عن الخوف الذي ساوره لطبع البشرية من ضعف القلب، وإن كان متيقناً بنصرة الله له، وإنهم لن يصلوا إليه بسوء **(إعراب القرآن الكريم: ٦/٢١٣)**، وهنا الخطاب دال على الاستعلاء متحقق به

عناصر العملية التخاطبية، فهو تتمة لعنوان النصّ الذي عُنون بالآية الكريمة، والاستعلاء دلالة على صدور الأمر من الأعلى إلى الأدنى، فالمتكلم هو الله تعالى وهو الأعلى رتبة مخاطِباً نبيه موسى (عليه السلام) وهو الأقل رتبة، وهو دال على الوجوب، وحرص السكاكي على توفر شروط استعمال صيغة النهي (لا تفعل) وهي كون الفعل قد حذا حذو الأمر صادراً من الأعلى إلى الأدنى، دلالة على الاستعلاء، فإن دلّ عليه كان الأمر واجباً **(مفتاح العلوم: ٣٢٠)**، وهذا ما دلّ عليه السياق، أما أن يؤخذ كفعل دون السياق فلا يدل على الوجوب، فالحكم أساسه السياق، والحكم بالاستعلاء أساسه المقام والرتبة.

ثم يقول شرقاوي في نفس النص: " **لا يَفْتِنَنَّكَ الباطلُ؛ لأنّه كَسَبَ معركةً، ولا تَفْقِدْ ثقتكَ بالحقّ؛ لأنّه لم يَكْسِبِ الحربَ بعد، يُملي اللهُ الباطلَ لأنَّه يُريد أنْ يُعَرِّيَه، ويُؤَخِّرُ انتصارَ الحقِّ لأنّه يُريد أنْ يُنَقِّيَه! إذا بَلَغَ الباطلُ ذروتَه، فهذا يعني أنّ انتصارَ الحقِّ اقْتَرَب! ... فتذكّرْ أنَّ أشد ساعاتِ الليلِ ظُلمةً هي تلك التي تَسْبِقُ الفَجْرَ بقليل!**" **(رسائل من القرآن: ٩٦)**، يُوظِّف الكاتب هنا أسلوب النهي ليُأسس به خطابٍ توجيهيّ يبتدأ من المشارك صاحب المعرفةِ، لا الآمر المتسلّط، فيخاطب القارئ المشارك له بالتجربة الإنسانيّة، لا تابعاً يُنتظر منه التنفيذ، مما يجعل المقام مقامُ التماسٍ لا مقام استعلاء.

فالفعل (لا يَفْتِنَنَّكَ) جاء مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة، مما يضفي على الخطاب قوّةً تعبيريّة تعبّر عن رغبة الكاتب الشديدة في دفع المتلقي إلى الثبات وعدم الانخداع بمظاهر الباطل، غير أنّ هذه الشدّة في العبارة لا ترقى إلى دلالة الوجوب، لأنّ السياق عاطفيّ وجدانيّ كما أنّ استعمال الفعل (لا يَفْتِنَنَّكَ) بصيغة نهيٍ مجردةٍ من التوكيد يعزّز من الطبيعة الإرشادية للنصّ، إذ يكتفي الكاتب بتوجيه نداء نفسيّ يرفض الاستسلام لفكرة انتصار الباطل المؤقّت، مؤسّساً خطابه على التوازن بين الألم والرجاء، بين الظلمة التي تسبق الفجر، والفجر الآتي لا محالة .

وقد أُحكِم هذا الخطاب في سياق لغويّ اختيرت فيه الألفاظ بعناية، فجاءت الأفعال دالةً على الرجاء والأمل، مستنداً إلى بنية توجيهية تحمل معنى الالتماس، إذ لا سلطة إلزامية يحملها المتكلّم، وإنّما سلطة معرفيّة عاطفيّة تستند إلى التجربة والموعظة، وهذا مما لأثر النبرة الطاغية على النَصّ، فهي نبرة إشفاقٍ ووعيٍ وتفاؤل رغم كلّ العوائق .

أما المتلقي – الذي يوجَّه إليه هذا الخطاب – يُفترض فيه كفاءة علمية وعقلٌ متفاعل مع الواقع، قادرٌ على تأويل الرسالة واستيعاب أبعادها، فهو شريكٌ في المعنى، وهو المُراد إقناعه.

وعليه، فإنّ دلالة النهي في هذا النَصّ لا تنصرف إلى الوجوب، لأنّ شرط الاستعلاء – كما بيّنه السكاكي – غائبٌ عن المقام، ولا وجود فيه لرتبةٍ تُلزم المخاطب بوجوب الامتثال بل إنَّ

النهي هنا وسيلة خطابية غايتها الحثّ والتحذير من الوقوع في فقدان الأمل، وهو بذلك خطابٌ إنسانيّ نبيل، بنيَ على الموازنة بين الحقّ والباطل، الخسارة والنصر، الليل والفجر .

فالنهي هنا لا يُفهم على أنّه واجب التنفيذ، بل هو التماسٌ وجدانيّ، ويعكس أسلوباً تخاطبيّاً قائماً على الكفاءة العلمية.

٣- النهي المقيد بالمقدار والزمن:

أما دلالة النهي على المقدار والزمن فمنهم من قال في ذلك: إنها تدل على المرة ومنهم من قال تدلل على التكرار والاستقبال ، فيحيل السكاكي إلى الحكم على النهي بالمقدار إلى الواقع فإن كان منقطعاً عن الواقع دلَّ على المرة ، وإن كان متصلاً بالواقع دلَّ على الاستمرار فيقول في ذلك " أما الكلام في أنَّ الأمر أصل في المرة أم في الاستمرار وأنَّ النهي أصل في الاستمرار أم في المرة كما هو مذهب البعض فالوجه هو أن ينظر إن كان الطلب بهما راجعاً على قطع الواقع كقولك في الأمر للساكن تحرك، وفي النهي للمتحرك لا تتحرك، فالأشبه المرة وإن كان الطلب بهما راجعاً على اتصال الواقع كقولك في الأمر للمتحرك تحرك ولا تظنن هذا طلباً للحاصل فإنَّ الطلب حال وقوعه يتوجه على الاستقبال كما نبهت عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا، وقولك في النهي للمتحرك لا تسكن فالأشبه الاستمرار" **(مفتاح العلوم، ص٣٢١)**، فلا يحكم عليه بالتكرار ولا الفور إلا بقرينة فيقول في ذلك " فإنَّ كلامنا إنما هو مطلق الصيغة فيهما جميعا، هل تدل على شيء من هذه اللوازم العارضة، كالفور والتراخي والتكرار وعدمه، والمختار عندنا أنهما بالإضافة إلى مطلق صيغتهما، لا دلالة لهما على شيء من هذه اللوازم، وانما تُعرف هذه اللوازمُ بأدلة منفصلة من وراء الصيغة، والذي يدل عليه بمطلقهما، هو الطلبُ في الأمر، والمنع في النهي " **(الطراز: ٣/٢٨٤-٢٨٥)**، ملتفتاً بعد ذلك لما ليس من لوازم الأمور و كيفية الحكم عليها فينبه إنَّ الحكم عليها من أدلتها الشرعية لا من الصيغة ذاتها كالتنزيه وغيرها **(الطراز: ٣/٢٨٥)**.

ويذكر الكاتب نصّاً في كتابه الذي خاطب كلٌّ منا، باعثاً فينا رسائل تُخاطب الضمائر وتنبهها لكل ما يدور من حولها، "**قيل لإبراهيم المزني: إن فلاناً يبغضُكَ! فقال: ليس في قربه أنس، ولا في بعده وحشة! فلا تبحث عن مكان لك في قلوب الجميع تكفيك القلة الصادقة! ولا بد للإنسان من كاره مهما بلغ من الصلاح فحتى الأنبياء لم يُحبهم كل الناس ولا تحفل بالحاقدين، وتبحث في نفسك عن السبب للأسف أحياناً يكرهنا الآخرون لميزاتنا لا لعيوبنا، ومن**

ظن أن يسلم من الجميع فهو واهم! وفي الأثر، أن موسى (عليه السلام)، دعا ربه فقال: رب نجني من ألسنة الناس فقال له الله تعالى: يا موسى ذلك شيء لم أجعله لنفسي، فكيف أجعله لك؟" (إلى المنكسرة قلوبهم: ٢٥٦)، استعمل الكاتب في النصّ أسلوب تداعي المعاني **("إحداث عَلاقة بين مُدْرَكَيْن لاقترانهما في الذهن بسببٍ ما"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص٩٢)**، فيعتمد على الترابط الذهني لدى المخاطِب فيربط بين الأمثلة الدينية والأقوال المأثورة والتجارب الشخصية، فالسلطة للمعنى والإنتاج للمخاطَب، ففي قول المازني نهي خبري زجري قادنا إليه المعنى، في قوله: (ليس في قربه أنس ولا في بعده وحشة)، فالتأويل (لا تُقدّره)، وفيه من الإيجاز ما يضفي للنصّ جمالية وعمق للمعنى، وهي تدل على الموازنة (**"نوع من أنواع البديع اللفظي يقع في النثر والنظم، وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية "علم البديع: ٢٤٠)** البلاغية ففي قربه وبعده تساوي في الوزن، وبين قُربةِ الأُنس ووحشةِ البُعد طباق للمتضادين مما أضاف إلى النص لمسة من الإبداع، ثم ينتقل الكاتب مرشداً وموجهاً كل قارئ بأسلوب نهي بصيغته الأصلية فيقول (لا تبحث) و(لا تحفل)، ويتميز النص بطغيان ضمير المخاطب مما يدل على عمق العلاقة والتقارب الذهني بين (المتكلم والمخاطَب)، أما عن دلالة الفعلين فهما دالان على التكرار والاستمرار والفور وذلك لما دلَّ عليهما السياق، فهما فعلان متصلان بالواقع، وجاء الطلب بالاستمرار بعدم البحث والتنقيب عما يدور في نفوس الآخرين اتجاهنا، فإرضاء الناس غاية لا تدرك ، ففي الخطاب سعي من المتكلم لإقناع المخاطَب بأسلوب نهي إقناعي يمنعه من الانصياع لوجهات النظر لدى البشر من خلال تضمين الكلام لمقولات وأحداث دينية لزيادة القوة الإقناعية بالحجة الشرعية، فنلاحظ ذلك من خلال ذكره لمناجاة نبي الله موسى (عليه السلام)، ودعائه الله بأن يُنجيه من ألسِنة البشر، فيخفف الله عليه ألمه بقوله: (ذلك شيءٌ أجعله لنفسي) فكلام الناس لا يستثنى منه أحد فحتى الله (جل جلاله) لم يسلم منهم، فالخطاب هنا خطاب نُصحٍ متكامل، والفكرة الأساسية منه عدم الانصياع وراء انتقادات البشر، وهنا عناصر الخطاب واضحة، فالمتكلم هو الكاتب موجهاً كلامه للمخاطبين ناصحاً وموجهاً لهم، والسياق نصح وتوجيه بخطابٍ مباشر، وبذلك تكاملت عملية الخطاب بتكامل عناصرها.

فالنهي هو أسلوب طلبي دال على الاستعلاء والوجوب إذا كان صادرا من الأعلى إلى الأدنى وإلا فهو طلب والتماس، وأما دلالاته على الفور والتكرار فهو سياق فعلي، فإن كان كفعل خارج عن السياق دل طلب النهي دون تقيد بزمن ولا مقدار، وإن كان ضمن السياق فالحكم له،

فإن كان متصلاً بالواقع دل على الاستمرار والفور وإن كان منقطع الصلة بالواقع فيدل على المرة، فالحكم متروك للسياق وهو من يحدد ماهية الفعل.

المبحث الرابع: النهي المجازي

النهي الحقيقي كما عرفنا هو ما دلَّ على الوجوب والالزام والاستعلاء، فإن لم يدل عليها فقد خرج عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية دلَّ عليها سياق الكلام وقرائن الأحوال، ومن هذه المعاني: (المنع، والإهانة، والتهييج والإلهاب، والتسلية والوعيد، والتأديب، والإباحة، والتهديد، والكراهية، وبيان العاقبة، واليأس، و التسوية، والإهانة، والتمني، والاحتقار والتقليل) **(أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٨٤-٤٨٩)**، وهنا سننتقي من هذه المعاني بعضاً وجدناها في نصوص للشرقاوي:

١- **الدعاء:** وقد ذكره سيبويه فقال" واعلم أَنّ الدعاءَ بمنزلة الأمر والنهى، وإنما قيل: " دعاءٌ " لأنه استُعْظِمَ أَنْ يقال: أمرٌ أو نَهْىٌ .وذلك قولُك :اللهمَّ زيداً فاغفرْ ذنبَه" **(الكتاب: ١/١٤٢)**، أما السكاكي فيذكر إن الغاية من الدعاء الخضوع والتضرع كقول المبتهل إلى الله: لا تكلني إلى نفسي **(مفتاح العلوم: ٣٢٠)**، الدعاء هو الطلب "الصادر من الأدنى إلى الأعلى" **(معجم المصطلحات البلاغية: ٦٦٧)**.

يقول أدهم شرقاوي: "**في حمص أم ترفع يديها عند كل أذان: يا رب لا أريد لابني أن يقتل ابن أم أخرى وهو على باطل فلا تفجعني بابني وهو على حق! " (كش ملك، ص٤٩)**.

إذ نجد أنَّ الكاتب استعمل أسلوب النهي؛ ليعبِّر عن حالة الحزن والخوف التي تعيشها الأمهات في زمنٍ كَثُرت فيه الحروب وتفجع الأمهات بأولادهن، فاستعمل الكاتب أسلوب الخطاب بنهي مجازيّ مباشرٍ خرج لمعنى الدعاء والتضرع لله (ﷻ) بالفعل (لا تفْجَعْني)، فهو فعل نهيٍ طلبيّ صادر من الأم إلى الله (ﷻ)، فالقرينة اللفظية (يا ربّ) هي أسلوب دال على أنَّ النهي خرج من معناه الحقيقي (طلب الكفَ) إلى معناه المجازي الدال على الدعاء؛ لأنَّها تحمل معنى التوسل والتضرع لله ﷻ، بأنْ يحفظ الله الابن من الفقد.

أما رفع اليد في كلّ أذانٍ فيوحي إلى أنَّ الخطاب موجّهٌ إلى الله بسياقٍ طلبيّ دعائي، ويحيلنا السياق الذهني إلى أنَّ الخطاب ذو دلالاتٍ بعيدةٍ، إذ نجده ذكر (الابن) رمزٌ للمستقبل، أما كلمتي (الحقّ والباطلِ) فهما دلالةٌ على الخير والشر فالغاية من الخطاب الدعاء بالنجاة من فتنة الحرب، والدعاء بأنْ يعمَّ السلام على الأوطان.

فالنص مبني على عملية تخاطبية ذات عناصـــر بارزة من متكلم ومخاطب وســياق ورســالة، فالمتكلّمُ (الأمّ) تمثّل صــوتَ الإنســانِ المنكســرِ الحائر، والمخاطَبُ هو اللهُ (ﷻ) فهو المُنقِذ، والسياقُ غير اللغويّ يحملُ حالةً من الانكسارِ المغلَّفِ بيقينِ الإيمان، والمقامُ مقامُ دعاءٍ واستغاثةٍ في لحظةِ ألمٍ وقلقٍ ، أما السياق اللغوي فجاء مزيجاً من النهي والدعاء، والنبرةُ النصّية نبرةُ حزنٍ عميقٍ ممزوجةٌ بالتضرّع و رسالةً إنسانيّةً نبيلةً تدعو إلى السلام، وتحذّر من الحروب، وتُناجي الله ألّا يُفجَعَ الناسُ بأبنائهم وهم على حقّ.

٢- **الالتماس:** وهو " الصادر من أخ إلى أخيه أو من صديق إلى صديقه" **(معجم المصطلحات البلاغية: ٦٦٧)**، وهو نوعٌ من النهي يكون المتكلّم والمخاطَب في منزلةٍ متقاربة من حيث الرتبة أو المقام الاجتماعي، وغالباً ما يُوجَّه بلغةٍ هادئةٍ تنطوي على النصح والتحذير.

ويتجلّى هذا النوع من الخطاب في نَصّ لأدهم شرقاوي يقول فيه: " **يا صاحِبِي، لا تَنظُرْ إلى دُموعِ واعِظٍ، قبلَ أَنْ تَنظُرَ إلى مَوقِعِهِ منَ الحَقِّ والبَاطِلِ! ولا تَخدَعَنَّكَ فَصاحَةُ خَطيبٍ عنِ الزُّهدِ، قبلَ أَنْ تَرى حالَهُ! صَحيحٌ أَنَّهُ علَيْنا أَنْ نَأخُذَ بالقولِ الصّادِقِ وإنْ أتى منْ كاذِبٍ، ولكِنْ هذا لا يَعني أَنْ يَكونَ المرءُ خِبأ يَسهُلُ خِداعُهُ !والسَّلامُ لِقَلبِكَ." (السلام عليك يا صاحبي: ١٩٦).**

وجّه الكاتب خطاباً لصاحبه المتخيل ؛لإيصال الأفكار وللفت انتباه المخاطَب، فيخاطبه بعد السلام محذّراً إياه بأسلوب نهيّ غير حقيقي إذ لا وجوب فيه ولا استعلاء إنَّما فعل خطابٍ التماسي؛ لأنَّه صادرٌ عن المتساوين رتبةً، وقرينته اللفظية (صاحبي) هي مَنْ تقودنا إلى الجزم بأنَّه أسلوب التماس، فالمتكلم هو الكاتب، أما المخاطَب فالقارئ أياً كان، ثم بدأ بتغيير السياق؛ لشحذ الذهن للمخاطبين بكسر أفق التوقّع الذي يحيط بالنصّ نحوياً ومعنوياً، فحذّر صاحبه باستعمال أسلوب النهي بثلاثة أفعالٍ فدموع الواعظ من الخشوع يكسرها التحذير بـ(لا تنظر) فكسر التوقّع بالنهي، وعلى الرغم من أنَّ دموع الواعظين يجب الاقتداء بها إلا أنَّه يحذّرنا منها، ثم يعود كاسراً الأفق لفظياً ومعنوياً لفصاحة الخطيب بالتحذير منها بالنهي المؤكد بنون التوكيد الثقيلة في قوله (لا تخدعنَّك)، فالنون مخصصة للتأكيد الشديد للفعل **(الجنى الداني: ١٤١)** أما من ناحية التركيب النحوي فالكسر في تقديم المفعول به (الكاف) على الفاعل والغاية منه هو التركيز على المخاطَب؛ ليشعر كلّ من يقرأ أنَّه المحور الأساس في التحذير، ثم يحذّر صاحبه بأنْ لا يكون ليناً يسهل خداعه بنهي محذوفٍ تأويله (لا تكوننَّ)، فيكسر التوقع بالتركيب فبتقديمه لـ(هذا) على الفعل دلالة على التأكيد الشديد بأنَّه لا ينبغي أنْ يكون سهل الخداع، فالخطاب ذو معنىً باطني عميقٍ، إذ نجد الرسالة اللغوية في هذا النَصّ للدعاء بالتمييز بين الحق والباطل والدعوة إلى يقظة العقل، فلا تجعل من قبولك الحق ذريعةً لقبول الباطل المغطّى بغطاءٍ ديني أو فكري.

فينبغي على المخاطَب التأمل والتفكير قبل الانخداع بالمظاهر الخطابية دينية كانت أم غير دينية، والتمييز بين الحقّ وصاحبه دون الوقوع بحسن الظنّ الذي يقودنا إلى تصديق كلّ ما يقال من حولنا، فالمتكلم حذقٌ وانتقى ألفاظه بتأنٍ داعياً الحذر وعمق التأمل للمخاطب الضمني المفترض بصيغة المفرد المبطن بالجماعي؛ ليزيد من العمق الخطابي مكوناً هيكليةً لخطابٍ متكامل البنية والعناصر.

٣- **الإرشاد:** وهو أحد الأغراض المجازية للنهي كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ [المائدة:١٠١] **(أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٤٨٨)**، ونجد الكاتب استعمل الخطاب الإرشادي بصورةٍ لطيفةٍ بربطه بمَنْ يؤمنون بالأبراج؛ ليضفي للنصّ معنى ظاهرياً لطيفاً يثير في القارئ حبّ التعمّق والوصول إلى المعنى المبطّن للنص، والنصّ تحت عنوان (أنت والأبراج)، ففي النصّ خطابٌ تهذيبيٌّ ارشاديٌّ عميق المعاني خاطَب الذكر والأنثى كلاً بحسب مقامه فقال فيه: " **عزيزي مولود برج الجوزاء :أنتَ إنسَانٌ متهوّر وتُقدِمْ على الأمُورِ دونَ تفكيرٍ عميقٍ ومُطوّل .كما أنّكَ تميلُ لتقليدِ الآخرينَ وقد انتشرتْ ظاهرة حرقِ النّاسِ أنفُسِهِم، فمِنَ الحكمَةِ أن لا تحمِلْ ولاعتَكَ حين تشاهِدُ نشراتِ الأخبار! ... لا تعتقدْ أَنّ ما يفصِلُ النّاس عن الثّورةِ هو رائحَةُ لحمِك المشويّ فهناك ما يراه النّاسُ كل يومٍ، ويعيشُونه كلّ لحظةٍ وهو أكثر استفزازاً للكرامَاتِ من رائحَةِ شوائِك!**" **(عن وطن من لحم ودم: ١٨)**، فنلحظ في النّص ظاهرة الالتفات من الكاتب؛ ليضيف للنصّ طابعاً دراماتياً ذا نزعةٍ ساخرةٍ فينتقل الكاتب من الخطاب المباشر المنبّه بظواهرٍ قد انتشرت في المجتمعات إلى خطاب الغائب بأسلوب النهي بالفعل (لا تعتقد) وقد خرج إلى معنى السخرية والتوبيخ، لا لحم ولا رائحة طعام تُلهي مَنْ أراد أنْ يقيم ثورةً، فيسخر المتكلم ممّن أراد أنْ يغوي الثوار بمغريات الحياة، وخصّ بهذا أصحاب الجوزاء لما يحمله من سيمياء عن الحركة وحبّ التغيير بما يتناسب وحركتهم، هذا ظاهر الخطاب، أما المعنى الباطني للنصّ فالفعل الفردي وسط الأزمات مثل: (الغضب) يؤدّي إلى تفاقم الصراعات ممّا يؤدي إلى الكوارث، فالرسالة (كنْ متزناً وفكر بما لا يضرّ من حولك).

ثم نجده يعود ناصحاً ومرشداً أُنثى العذراء: " **لا تنسي سيّدتِي العذراء أنّ أجمَل مستحضَرِ تجميلٍ تمَّ استخدامه يوماً هو الحياء، فضعي منه ما استطعتِ وتذكّري دوماً أنَّ أجمل دورٍ تقومُ به الأنثى في الحَياةِ هو أنْ تكونَ أنثَى!**" **(عن وطن من لحم ودم: ٢١)**، فهنا أبدع الكاتب بالاستعارة وأعطى للحياء صفةً تجميليةً تسعى لها النساء ليزددن جمالاً، فبالحياء تجمّلي مستعملاً أسلوب النهي التوجيهي (لا تنسي) بأسلوبٍ اقناعي لكنه لا يحمل معنى الزجر إنَّما بخطاب توجيهي لطيف، فالخطاب موجه لكل أنثى، ولكنه خصَّ أنثى العذراء لما يشاع في صفاتها –مَنْ

يؤمن بصفات الأبراج– من أنَّها تحمل حبّ الاهتمام بالتفاصيل والعناية بالنظافة، والجمال، والأنوثة لا تكتمل إلا بالجوهر الخُلُقي، فأراد الكاتب أنْ يوجّه رسالةً ذات بعدٍ معنوي عميق رابطاً الذهن بالبعد الزمني للعودة بالإناث إلى القيم العربية القديمة متبعةً تعاليم ديننا الحنيف، فالحياء هو جمال المرأة، ونقاؤها الداخلي عنوان نظافتها.

فانطلق مخاطباً ذكوراً يحملون صفات الشجاعة ويفضلون التحكم والسيطرة وينمازون بالقوة والعناد، فخاطبهم قائلا: " **عزيزي مولود برج العقرب لا تبتئس كثيراً تحصل اللخبطات أحياناً وليكن لك أخي العقرب ترتيبك الخاص ولا تنسَ أنّ الأوطان ترسم حدودها أحذية جنود النيتو وأنّ الملوك تأتي وتذهب فلتكنْ تجارتكَ مع الملك الحقيقي!**" **(عن وطن من لحم ودم: ٢٢)**، ففعل النهي (لا تبتئس) فلا تؤخذ الأوطان ولا توضع الحدود إلا بالقوة، أما عن مخاطبته لمواليد برج القوس "**عزيزي مولود برج القوس: لست وحدك الذي يجيد الرماية. تذكر دوماً أنّ أكثر ما يحمي مقتلك هو تورعك عن رماية في مقاتلهم ولا تنسَ أخي القوس أنّ من غربلَ النَّاس نخلوه" (عن وطن من لحم ودم: ٢٣)**، فهنا نلحظ أنَّ الحكم للنهي ومعناه متوقفٌ على المقام والنبرة النصّية فإنْ كان من مقام محبّةٍ كان نصحاً، وإنْ كان مقام كراهيةٍ وحقدٍ، وكانت نبرة قوةٍ وتحذيرٍ يكون تهديداً ووعيداً.

فاستعمل الكاتب فعلاً بصيغة النهي (لا تنسَ) ولا الناهية "موضوعة لطلب الترك ...ومن أساليب العربية أنْ ينهي الفاعل والمراد غيره " **(معاني النحو: ٨/٤)** فالمخاطب هو قارئ ضمني، والخطاب للواحد والقصد للجميع، فيخاطب مستعملاً أسلوباً بلاغياً لطيفاً يجمع بين مترادفتين، تزيد أحدهما على الأخرى بالصفة، إذ نجده يجمع بين الغربال والمنخل مستخدماً الإيجاز بالقصر **(نحو المعاني: ص١٦٤؛ البلاغة والتطبيق: ص١٧٩)** بأسلوب الحكيم البلاغي**("تلقي المخاطب بغير ما يترقبه"، علم البديع: ص١٨٢)**، فالفكرة الأساسية والرسالة الموجهة تحذير من الغيبة وكشف عيوب الآخرين، واعلم إنَّك ستكون يوماً ما في ذات المصفاة فاحفظ لسانك.

ثم يختم الكاتب نصّه عن الأبراج بخطاب تحذيري ذا معنىً تعريضي بصغر عقول المخاطبين مستخدماً العقل كقرينة تدعو إلى مواجهة جهل الكهنة بالمعرفة فيقول:" **أعزائي أنتم الأبراج كهانة وقد كذب المنجمون ولو صدقوا (هذه العبارة (كذب المنجمون ولو صدقوا) ليست آية ولا حديث كما يعتقد الناس إنما هي من العبارات الصحيحة المعنى التي اشتهرت على السنة الناس عن صناعة التنجيم وتصديق أهله، وكل ذلك محرم بإجماع الأمة لما روى الإمام أحمد وابن ماجة، أبو داود" مَنْ اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد" سنن ابي داود:**

٣٩٠٥؛ وابن ماجه: ٣٧٢٦؛ مسند أحمد: ٢٠٠٠) فكبّروا عقولكم" (عن وطن من لحم ودم: ٢٦)، فخاطب الكاتب صغيري العقول بنهي غير مباشر بأسلوب التعريض المجازي مستخدماً التناص مع ما جرى على السنة الناس، فالمنجمون كذبوا ولو صدقوا، فينهاهم بفعل ايحائي تأويلي (لا تصغروا عقولكم بتصديق الأبراج)، مستخدماً أسلوب الحذف لتقوية الأسلوب الايحائي لدى المخاطب أو المتلقي **(الوجوه البلاغية وأثرها في السياق الشعري الاندلسي: ١١٣)**.

فالسمة البارزة على النَصّ هي تراكم النهي؛ للتأكيد على أنَّ النهي خرج لمعنى النصح والإرشاد، فكلّها مبنية على إثر تداعياتٍ نفسيةٍ تراكميةٍ جرّاء ما ساد في المجتمع. وقد جمع النصّ بين أغراضٍ بلاغيةٍ متعدّدةٍ ومنها التعريض والتحذير والنّصح والإرشاد، فالسياق هو مَنْ يحدّد المعاني المجازية للخطاب.

يتّضح عن طريق هذه النصوص الإرشادية أنَّ الكاتب قد وُفِّق في توظيف أساليب النهي المجازي لإيصال رسائل عميقة ذات بعدٍ أخلاقي. وقد تميز خطابه بوضوح أطراف العملية التخاطبية؛ فالمتكلم هو كاتبٌ واعٍ بالواقع، والمخاطَب متلقٍ متنوّع المقامات (ذكوراً وإناثاً)، أما السياق فيتّصل بظواهر اجتماعية وسلوكية معاصرة. وقد تنوّعت النبرات بين السخرية، والنصح، والتوجيه اللطيف، مما يعكس بنيةً خطابية محكمة تقوم على الإقناع والتهذيب، وتجمع بين البعد الظاهري للنصّ والبعد التأويلي. أما الرسالة والغاية من هذه النصوص كانت لتقويم السلوك الفردي والجماعي، بأسلوبٍ أدبي يجمع بين الفنّ والتربية.

الخاتمة:

استنادًا إلى ما تقدّم من تحليلٍ لطبيعة الخطاب في مؤلفات أدهم شرقاوي، يمكن تلخيص معالم أسلوب النهي في ضوء رؤيته الخطابية في النقاط الآتية:

١. يتضح من كلام النحويين واللغويين أنَّ الحكم والفيصل بين النهي الحقيقي والمجازي تعود إلى دلالته على الاستعلاء والوجوب.

٢. الحكم على دلالات النهي يعود إلى السياق الذي يرد فيه النهي، إذ قد يخرج النهي من معناه الحقيقي إلى معان مجازية تفهم من السياق والقرائن كـ(الدعاء والالتماس والنصح والإرشاد إلى غير ذلك من المعاني البلاغية).

٣. إنَّ أسلوب النهي هو صيغة طلبية مباشرة يقصد بها طلب الكف عن أداء فعل مكروه أو غير مرغوب به.

٤. يبتعد أدهم شرقاوي عن النهي الحقيقي في كلامه المباشر وذلك لخلوها من دلالتي الوجوب والاستعلاء؛ ولذلك يلجأ إلى الاستعانة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، فضلا عن القصص الدينية والتاريخية كحجج لترسيخ رسائله ودروسه في ذهن المخاطب.

٥. إبراز العلاقة بين النهي والمقامات وتأثيره في العناصر الخطابية الأخرى كالزمان والمكان ونوع المتكلم والمخاطب وفقا لما يقتضيه السياق.

٦. يُوظّف أدهم شرقاوي أسلوب النهي بوصفه أداةً خطابيةً ذات طابعٍ توجيهيّ، تتجاوز وظيفة المنع إلى غايةٍ أسمى تتمثّل في الإصلاح والإرشاد وبناء الوعي الإنساني.

٧. يتّسم النهي في خطابه بالاتزان والتهذيب، إذ لا يصدر عن سلطة قسرية، بل ينبع من موقفٍ قيميّ وأخلاقيّ يجعل المتلقي شريكًا في الفهم لا تابعًا في التنفيذ.

٨. يعتمد شرقاوي في صياغة النهي على أسلوبٍ يجمع بين العقل والعاطفة، فيوازن بين شدّة التحذير ولين الخطاب، الأمر الذي يعزّز أثره الإقناعي ويُكسبه بعدًا إنسانيًا واضحًا

٩. يأتي النهي في مؤلفاته متنوّع المقاصد، فتارةً يحمل معنى الزجر عن السلوك الخاطئ، وتارةً يُقصد به التوجيه إلى البديل القويم، مما يعكس عمقًا تداوليًا في استخدامه.

ومن هنا تنبع أهمية دراسة النهي عند أدهم شرقاوي، للكشف عن خصائصه النحوية والدلالية، وتحليل أثره في بناء الخطاب الأخلاقي والتربوي الذي يميّز تجربته الكتابية.

المصادر

-كتب المؤلف:

١. إلى المنكسرة قلوبهم، أدهم شرقاوي. (د.ط). دار كلمات للنشر والتوزيع. (د.م). ٢٠٢٢م.
٢. رسائل من القرآن، أدهم شرقاوي. ط١. مكتبة كلمات. ٢٠٢٢م.
٣. السلام عليك يا صاحبي، أدهم شرقاوي. (د.ط). دار كلمات للنشر والتوزيع. (د.م). ٢٠٢١م.
٤. عن وطن من لحم ودم، أدهم شرقاوي. (د.ط). دار كلمات للنشر والتوزيع، (د.م). (د.ت).
٥. كش ملك، أدهم شرقاوي. ط١. (د.م). ٢٠١٢م.
٦. وبالحق أنزلناه، أدهم شرقاوي. (د.ط). دار كلمات للنشر والتوزي. (د.م). ٢٠٢٣م.

-الكتب العربية (المصادر والمراجع):

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. ت: محمد أبو الفضل إبراهيم. (د.ط). الهيئة المصرية العامة للكتب. (د.م). ١٩٧٤م.
٢. أساس البلاغة، أبي القاسم جار الله الزمخشري. ط١. ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العالمية. بيروت-لبنان. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
٣. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، قيس إسماعيل الأوسي. (د.ط). بيت الحكمة للنشر والترجمة والتوزيع. بغداد. ١٩٨٨م.
٤. أساليب الطلب في خطب الإمام الحسي(ع)، حوراء غازي عناد السلامي. مجلة القادسية للعلوم الإنسانية. جامعة الكوفة. كلية الفقة. مجلد١٨. العدد١. ٢٠١٥م.
٥. أساليب الطلب في شعر احمد الوائلي، احمد علي حنيحن. مجلة جامعة ذي قار. عدد٢. مجلد٦. ٢٠١١م.
٦. الأصول في النحو، محمد بن سهل بن السراج. ت: عبد الحسين الفتلي. ط٣. مؤسسة الرسالة. ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٧. الأصول من علم الأصول، محمد بن صالح العثيمين. (د.ط). ت: أبو إسحاق اشرف بن صالح العنزي السلفي. دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع. الإسكندرية. ٢٠٠١م.
٨. إعراب القرآن الكريم، أبو جعفر النحاس. ت: عبد المنعم خليل إبراهيم. (ط١). دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤٢١هـ.

٩. البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب وكامل حسن البصير. ط٢. محفوظة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
١٠. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي. ت: فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت–لبنان. ١٩٩٢م
١١. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبد النور المالقي. ط٣. دار البشير. جدة. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
١٢. زبدة التفسير من فتح القدير، محمد سليمان عبد الله الأشقر. ط٢. (د.م). ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م
١٣. سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، سليمان بن الاشعث الأزدي السجستاني. ت: شعيب الأرنؤوط. ط١. دار الرسالة العالمي. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.
١٤. شرح المفصل للزمخشري، ابن علي بن يعيش النحوي. ط١. دار الكتب العلمية. لبنان. ٢٠٠١م
١٥. شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي، ت: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون. (د.ط). هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان. ١٤١٠هـ/١٩٩٠ م.
١٦. شروح التلخيص، سعد الدين تفتازني. نشر أدب الحوزة. قم. (د.ت).
١٧. الطراز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني. (د.ط). مطبعة المقتطف. مصر. ١٣٣٣هـ/١٩١٤م.
١٨. علم البديع، عبد العزيز عتيق. (د.ط). دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت–لبنان. (د.ت).
١٩. الكتاب، سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنبر. ت: عبد السلام هارون. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة. ١٩٨٨م.
٢٠. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي. ط٣. دار صادر. بيروت. ١٤١٤هـ.
٢١. مختار الصحاح، الرازي، محمد ابن ابي بكر بن عبد القادر الرازي. ط٥. المكتبة العصرية. بيروت–صيدا. ١٩٩٩م.
٢٢. معاني النحو، فاضل السامرائي. ط١. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. الأردن. ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٣. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب. (د.ط). مكتبة لبنان ناشرون. بيروت–لبنان. ٢٠٠٧م.
٢٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري. ت: مازن مبارك. ط٦. دار الفكر. دمشق. ١٩٨٥م.
٢٥. مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب. ط٢. دار الكتب العلمية. بيروت–لبنان. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٦. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني. ت: محمد سيد كيلاني. (د.ط). دار المعرفة. بيروت– لبنان. (د.ت).
٢٧. المقتضب، أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد. ت: محمد عبد الخالق عضيمة. (د.ط). القاهرة. ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
٢٨. نحو المعاني، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د.ط)، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م.
٢٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي . ت: عبد العال سالم مكرم. (د.ط). دار البحوث العلمية. الكويت. ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣٠. الوجوه البلاغية وأثرها في السياق الشعري الأندلسي، محمد عبيد صالح السبهاني. ط١. دار غيداء للنشر والتوزيع. عمان ٢٠١٣م.

–المعاجم والقواميس:

١. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي. اشراف: محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
٢. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس ين زكريا. ت: عبد السلام هارون. دار الفكر للنشر والتوزيع. (د.م). ١٩٧٩م.

–الرسائل والاطاريح:

١. أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية، يوسف عبد الله الأنصار. رسالة ماجستير (غير منشورة). جامعة أم القرى. كلية اللغة العربية. السعودية. ١٩٩٠م.
٢. أساليب الطلب عند القرطبي(ت٦٥٦هـ) في كتابه المفهم إشكال من تلخيص كتاب مسلم. سفانه شعبان إسماعيل. رسالة ماجستير. جامعة تكريت. كلية التربية للبنات. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

References

1. To those whose hearts are broken, Adham Sharqawi. (D.T). Dar Kalimat for Publishing and Distribution. (blood). 2022 AD.
2. Messages from the Qur'an, Adham Sharqawi. 1st edition. Lyrics library. 2022 AD.
3. Peace be upon you, my friend, Adham Sharqawi. (D.T). Dar Kalimat for Publishing and Distribution. (blood). 2021 AD.
4. About a homeland of flesh and blood, Adham Sharqawi. (D.T). Dar Kalimat for Publishing and Distribution, (D.M.). (d.t.).
5. Checkmate, Adham Sharqawi. 1st edition. (blood). 2012 AD.
6. And with the truth We revealed it, Adham Sharqawi. (D.T). Dar Kalimat for Publishing and Distribution. (blood). 2023 AD.
7. Perfection in the Sciences of the Qur'an, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti. T: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (D.T). Egyptian General Book Authority. (blood). 1974 AD.
8. The Basis of Rhetoric, Abu al-Qasim Jar Allah al-Zamakhshari. 1st edition. T: Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad, International Book House. Beirut-Lebanon. 1419 AH/1998 AD.
9. Methods of request according to grammarians and rhetoricians, Qais Ismail Al-Awsi. (D.T). House of Wisdom for Publishing, Translation and Distribution. Baghdad. 1988 AD.
10. Methods of request in the sermons of Imam Al-Hassi (peace be upon him), Hawraa Ghazi Anad Al-Salami. Al-Qadisiyah Journal for Human Sciences. University of Kufa. College of Jurisprudence. Volume 18. Issue 1. 2015 AD.
11. Methods of request in the poetry of Ahmed Al-Waeli, Ahmed Ali Hanehan. Dhi Qar University Journal. Number 2. Folder6. 2011 AD.
12. Principles of Grammar, Muhammad bin Sahl bin Al-Sarraj. T: Abdul Hussein Al-Fatli. 3rd edition. Al-Resala Foundation. 1417 AH/1996 AD.
13. Usul min Ilm al-Usul, Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen. (D.T). T: Abu Ishaq Ashraf bin Saleh Al-Anazi Al-Salafi. Dar Al-Iman for printing, publishing and distribution. Alexandria. 2001 AD.
14. Parsing the Holy Qur'an, Abu Jaafar Al-Nahhas. T: Abdel Moneim Khalil Ibrahim. (1st edition). House of Scientific Books. Beirut. 1421 AH.

15. Rhetoric and Application, Ahmed Matloob and Kamel Hassan Al-Basir. 2nd ed. Reserved by the Ministry of Higher Education and Scientific Research. 1420 AH/1999 AD.
16. Al-Jinna Al-Dani fi Huruf Al-Ma'ani, Al-Hasan bin Qasim Al-Muradi. T: Fakhr al-Din Qabbawa and Muhammad Nadim Fadel. 1st edition. House of Scientific Books. Beirut-Lebanon. 1992 AD.
17. Paving buildings in explaining the letters of meanings, Ahmed bin Abdul Nour Al-Malqi. 3rd edition. Al-Bashir House. grandmother. 1423 AH/2002 AD.
18. Butter of Interpretation from Fath Al-Qadeer, Muhammad Suleiman Abdullah Al-Ashqar. 2nd ed. (blood). 1408 AH/1988 AD.
19. Sunan Abi Dawud, Abu Dawud Al-Sijistani, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani. T: Shuaib Al Arnaout. 1st edition. International Resala House. 1430 AH/2009 AD.
20. Sharh al-Mufassal by Al-Zamakhshari, Ibn Ali bin Ya'ish al-Nahwi. 1st edition. House of Scientific Books. Lebanon. 2001 AD
21. Explanation of Tashil al-Fawaid, Ibn Malik, Jamal al-Din Muhammad bin Abdullah bin Abdullah al-Ta'i al-Jiyani al-Andalusi, published by: Abd al-Rahman al-Sayyid and Muhammad Badawi al-Makhtun. (D.T). Hajar for printing, publishing, distribution and advertising. 1410 AH/1990 AD.
22. Explanations of summary, Saad al-Din Taftazni. Publishing seminary literature. Get up. (d.t.).
23. Al-Tariz, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim Al-Alawi Al-Yamani. (D.T). Al-Muqtataf Press. Egypt. 1333 AH/1914 AD.
24. Badi Science, Abdul Aziz Ateeq. (D.T). Dar Al Nahda for Printing, Publishing and Distribution. Beirut-Lebanon. (d.t.).
25. Al-Kitab, Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar. T: Abdul Salam Haroun. 3rd edition. Al Khanji Library. Cairo. 1988 AD.
26. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifa'i al-Ifriqi. 3rd edition. Dar Sader. Beirut. 1414 AH.
27. Mukhtar Al-Sahah, Al-Razi, Muhammad Ibn Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi. 5th edition. Modern library. Beirut-Sidon. 1999 AD.
28. Meanings of Grammar, Fadel Al-Samarrai. 1st edition. Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution. Jordan. 1420 AH/2000 AD.

29. Dictionary of rhetorical terms and their development, Ahmed Matloub. (D.T). Lebanon Library Publishers. Beirut-Lebanon. 2007 AD.
30. Mughni al-Labib, on the books of Arabs, Ibn Hisham, Jamal al-Din Abu Muhammad Abdullah bin Yusuf bin Hisham al-Ansari. T: Mazen Mubarak. 6th edition. Dar Al-Fikr. Damascus. 1985 AD.
31. Miftah al-Ulum, Al-Sakaki, Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki Al-Khwarizmi Al-Hanafi Abu Yaqoub. 2nd ed. House of Scientific Books. Beirut-Lebanon. 1407 AH/1987 AD.
32. Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad Al-Raghib Al-Isfahani. T: Muhammad Sayyid Kilani. (D.T). House of knowledge. Beirut-Lebanon. (d.t.).
33. Al-Muqtadib, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid Al-Mubarrad. T: Muhammad Abdel Khaleq Adima. (D.T). Cairo. 1415 AH/1994 AD.
34. Towards Meanings, Ahmed Abdel Sattar Al-Jawari, Iraqi Scientific Academy Press, (ed.), 1407 AH - 1987 AD.
35. Hama al-Hawaami fi Sharh Jum' al-Jawaami', Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti. T: Abdel-Al Salem Makram. (D.T). Scientific Research House. Kuwait. 1399 AH/1979 AD.
36. Rhetorical aspects and their impact in the Andalusian poetic context, Muhammad Obaid Saleh Al-Sabhani. 1st edition. Dar Ghaida for Publishing and Distribution. Amman 2013 AD.

- **Dictionaries and dictionaries:**

37. Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi Al-Shirazi. Supervised by: Muhammad Naeem Al-Arqsusi. Al-Resala Foundation for Printing and Publishing. 1426 AH/2005 AD.
38. Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria. T: Abdul Salam Haroun. Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution. (blood). 1979 AD.

-**Messages and theses:**

39. Methods of command and prohibition in the Holy Qur'an and their rhetorical secrets, Yusuf Abdullah Al-Ansar. Master's thesis (unpublished). Umm Al-Qura University. Faculty of
    - Arabic Language. Saudi Arabia. 1990 AD.

40. Methods of request according to Al-Qurtubi (d. 656 AH) in his book Al-Mufhim Ishkal Min Sharjah Al-Muslim's Book. Sufana Shaaban Ismail. Master's thesis. Tikrit University. College of Education for Girls. 1428 AH/2007 AD.